

دروس وعبر من غزوة خيبر | خطبة 12-1-6341 | د. عمر المقبل

عمر المقبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني. وسبحان الله وما انا منه بسم الله الرحمن الرحيم يسر موقع الدكتور عمر المقبل ان يقدم لكم هذه المادة. اما بعد ففي مثل هذا الشهر - [00:00:00](#)

من السنة السابعة من الهجرة. اي قبل تسعة وعشرين. واربعمئة والف من السنوات وقعت غزوة من الغزوات العظام. فلنعد بالذاكرة الى الوراء الى قصة من قصص النصر والتمكين نطوي السنين لنعود الى صفحة من صفحات العزة والتمكين - [00:00:25](#)

والمجد والشموخ الى جيل رباه محمد صلى الله عليه وسلم على عينه. لنعيش معهم هذه الدقائق ولكن هذه المرة تحت ظلال السيوف خيبر وما خيبر يا عباد الله. خيبر قصة خيانة وخداع. وقصة عدا وبغضاء - [00:00:52](#)

وقصة تأمر على هذا الدين العظيم ونبيه الكريم خيبر وما خيبر من كان يسكنها وما الذي حمله صلى الله عليه وسلم على غزو ديارهم وكيف كان سير وقائع هذه الغزوة والفتح العظيم للمسلمين. ايها الاخوة لقد كانت خيبر - [00:01:20](#)

هي الان شمال في الشمال الشرقي من المدينة بنحو من مائة وسبعين كيلو مترا. كانت ديار لليهود يسكنها لقيف من الخونة. وناكت اليهود ممن باعوا اخرتهم بدنياههم وكتموا ما دلتهم عليه التوراة التي يتلونها صباح مساء. والتي تخبرهم بصفات هذا - [00:01:45](#)

النبي الكريم الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم. وتأمرهم تلك التوراة باتباعه ومناصرتة. لكن احبارهم كتموا وكذبوا. اما الذي حمل النبي صلى الله عليه وسلم على قتالهم وغزوهم فهو اخلاق اليهود المنحطة. وتشجيعهم للمشركين على غزوة - [00:02:15](#)

والمدينة فيما عرف بغزوة الاحزاب. اذ كانت اليهود تمثل احد الاجنحة المقلقة. لان للمسلمين في المدينة فاراد صلى الله عليه وسلم ان يتفرغ لتصفية الحسابات معهم بعد عقد الصلح صلح الحديبية مع المشركين ليأمن شرهم. فكان ما كان من اعداد وتجهيز لاقتلاع - [00:02:45](#)

في هذه البذرة الخبيثة التي طالما عانى المسلمون من شرها. فخرج صلى الله عليه وسلم ليلا وكان قد بعث عباد ابن بشر عينا له على اليهود. فاسر عباد جاسوسا منهم. واخرج - [00:03:15](#)

منه واخرج منه بعض اسرار اليهود. ثم توجه صلى الله عليه وسلم بجيشه المبارك المكون من الف واربعمئة من من اجناد اهل الايمان. قاصدين خيبر. وكانت الاخبار قد وصلت الى اليهود - [00:03:35](#)

قد وصلت الى اليهود في خيبر عن توجه النبي صلى الله عليه وسلم اليهم لكن من الذي سربها؟ من الذي نقل اسرار الدولة الى اليهود؟ انهم المنافقون هب اليهود لذلك ولكن النبي صلى الله عليه وسلم في وقت لم يحسبوا له حسابا. فلم - [00:03:55](#)

جاء اليهود الا والنبي صلى الله عليه وسلم على رأس الجيش قد وطأ ارضهم وديارهم. فصاحوا صيحة الملهوف محمد والخميس يعني والجيش. ويا له من خميس لا يبقي ولا يذر - [00:04:23](#)

فتح الله عليه خيبر واعطاه الله تعالى واعطى اصحابه تلك القرية اذ لم يشبع الصحابة رضي الله عنهم حتى فتحوا خيبر. ثم اعطاه الله عز وجل خير اهل تلك خير اهل تلك القرية - [00:04:43](#)

فتزوج من صفية بنت حبي رضي الله عنها وارضاهها. والتي يمتد نسبها الى النبي الكريم هارون عليه الصلاة والسلام. فصفيه ابنة نبي وزوجة نبي. ووقى الله تعالى شر تلك البلاد وشر اهلها. فقتل الصناديد من اليهود. ولقد تحصن اليهود في حصون منيعة. كما - [00:05:03](#)

ها هي عادتهم تحصنوا بها وظنوا انها مانعتهم من امر الله وقدره. فما صمدت تلك الحصون امام جند الله الا اياما ثم تساقطت حصنا بعد حصن امام صمود المسلمين وبلائهم - [00:05:33](#)

ولقد دار قتال بين فارس خيبر. مرحب اليهود وبين فارس الاسلام الكبير. علي رضي الله عنه فلم يصمد عدو الله امام علي طويلا حتى ارداه قتيلا يتشحط في دمه. لكن ما - [00:05:53](#)

قصة علي في خيبر استمعوا لها فهي من عجائب القصص قال النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم لاعطين الراية غدا. اي قبل ان يهجموا على اليهود. لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه - [00:06:13](#)

يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله. قال فبات الناس يدوقون اي يخوضون في تلك الليلة. ايهم فلما اصبح النبي صلى الله عليه وسلم غدوا عليه كلهم يرجو ان يعطاها غنيمة والثمن عظيم. يحب الله ورسوله. ويحبه الله ورسوله. ويفتح الله على يديه. فلم يفجعهم الا - [00:06:33](#)

والسؤال يقع عن رجل مريض. اين علي ابن ابي طالب؟ قالوا يا رسول الله هو يشتكي عينيه ومن يشتكي عينه او عينيه فلن يستطيع ان يقاتل. لان البصر من اقوى الجوارح حاجة للمجاهد - [00:07:03](#)

ولذا عذر الله تبارك وتعالى من كان اعمى ان ينفر الى الجهاد. ليس على الاعمى حرج. قال فارسلوا اليه فاتي به رضي الله عنه. فبصق النبي صلى الله عليه وسلم في عينه. ودعا له - [00:07:25](#)

فبرا حتى كأن لم يكن به وجع. فاعطاه الراية فقال علي يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا مسلمين يعني؟ قال انفذ على رسلك. حتى تنزل بساحتهم. ثم ادعهم الى الاسلام - [00:07:45](#)

هذا هو ديننا. دعوة قبل القتال. ادعهم الى الاسلام. واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم. يقول سلمة رضي الله عنه - [00:08:05](#)

كما في السيرة لابن هشام فخرج علي والله خرج يهرول هرولة وانا لخلفه نتبع اثره حتى ركز رايته في رطم من الحجارة تحت حصن من الحصون. ايها الاحبة ورغم ما وقع من قتال بين المسلمين وبين اليهود الا انه صلى الله عليه وسلم قد جرى بينه وبين من تبقى من - [00:08:25](#)

اليهودي في خيبر جرى بينه وبينهم صلح على بنود وهي حقن دماء من بقي في الحصون وترك الذراري من اليهود وخروج اليهود من ديارهم مع الذرية وتملك النبي صلى الله عليه وسلم لارض خيبر ومالههم وسلاحهم. ولقد جرى في هذه الغزوة قصة عجيبة ايضا. ذكرها ابن القيم وغيره - [00:08:55](#)

فقد جاء عبد اسود حبشي من اهل خيبر. كان في غنم لسيده. فلما رأى اهل خيبر قد اخذوا السلاح سألهم ما تريدون؟ قالوا نقاتل هذا الذي يزعم انه نبي فوقع في نفس هذا العبد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم. فاقبل بغنمه اقبل بغنمه الى رسول الله صلى الله عليه - [00:09:21](#)

الله عليه وسلم فقال ماذا تقول وماذا تدعو اليه؟ قال ادعو الى الاسلام وان تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله والا تعبد الا الله. قال العبد فمالي ان شهدت وامنت بالله. قال لك الجنة - [00:09:47](#)

لك الجنة ان مت على ذلك. فاسلم هذا العبد ثم قال يا نبي الله ان هذه الغنم عندي امانة. فقال له اخرجها من عندك وارمها بالحصباء. فان الله سيؤدي عنك امانتك. ففعل فرجعت الغنم الى سيدها. فعلم اليهودي ان غلامه قد اسلم - [00:10:07](#)

فقام صلى الله عليه وسلم في الناس. فوعظهم وحظهم على الجهاد. فلما التقى المسلمون واليهود قتل العبد في من قتل فاحتمله المسلمون الى معسكرهم. فادخل الفسطاط فرآه النبي صلى الله عليه وسلم - [00:10:33](#)

ثم اقبل على اصحابه فقال لقد اكرم الله هذا العبد وساقه الى خير ولقد رأيت عند رأسه من الحور العين ولم يصلي لله سجدة قط. فتأملوا يا عباد الله تأملوا يا عباد الله كيف اكرم الله هذا العبد الاسود بهذه الكرامة العظيمة التي حرّمها احبار اليهود - [00:10:53](#)

والاعمال بالخواتيم لقد انتهت هذه المعركة الدامية. وخلفت من الشهداء بضعة عشر. وقيل بضعة وعشرين من الشهداء. اما اليهود

فقتل منهم ثلاثة وتسعون جيفة. من حطب جهنم وبئس المصير. انتهت المعركة - [00:11:21](#)

ولم تنتهي دروسها. فلنقف على شيء من دروسها وعبرها. في الخطبة الثانية ان شاء الله. بارك الله لي ولكم في القرآن والسنة ونفعني وإياكم بما فيهما من الآيات والحكمة. اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم. ولسائر - [00:11:44](#)

والمسلمات من كل ذنب فاستغفروه استغفروه استغفروه انه هو الغفور الرحيم. اما بعد فان غزوة خيبر كغيرها من الغزوات فيها دروس عظيمة وعبر. ينبغي للمؤمن حينما يقرأها ان يستلهمها وان يستحضرها - [00:12:04](#)

فمن تلكم الدروس ان دين الله عز وجل منصور مهما تكالبت عليه الاعداء والخصوم. وانما هي كرة بعد فيوم لنا ويوم علينا. ويوم نساء ويوم نسر. ومنها ان الجهاد الحق - [00:12:24](#)

هذا في سبيل الله لاعلاء كلمة الله هو افضل الطرق لقمع هؤلاء المجرمين من اليهود وغيرهم وهو سنة الانبياء عليهم الصلاة والسلام. ومن العبر ومن العبر في هذه الغزوة ان طباع اليهود - [00:12:44](#)

باع سوء مهما حاولوا ان يظهروا بمظهر الاوفياء. الا ان طباعهم تخونهم. وكم علمتنا فلسطين هذا الدرس جيدا لا يكاد يظهر جيل من المسلمين الا ويظهر منهم من الخيانات والغدر ما يكرر - [00:13:04](#)

هذا الخلق فيهم ويبرهن عمليا على تأصله في نفوسهم. ومن العبر وما اعظمها من عبرة تتجدد على مر السنين والايام. قوة العلاقة بين المنافقين واليهود. ومن اراد ان يتبين هذه العلاقة - [00:13:24](#)

الاستخباراتية والمادية والمصلحية فليقرأ سورة الحشر فلقد فضحهم من لا تخفى عليه خافية. الم ترى الى الذين نافقوا يقولون لآخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب لان اخرجتم الى اخر جثمت الى اخر الآيات. والمنافقون على مر التاريخ هم من اشد الاعداء على - [00:13:44](#)

الامة ضررا. وسلوا المسجد الأقصى. وقلبوا في ملف قضية فلسطين. فعندهم الخبر اليقين. ومن في هذه القصة ايضا والغزوات ظهور اية من آيات النبي صلى الله عليه وسلم. وهي في الوقت ذاته منقبة من مناقب - [00:14:10](#)

الامام السيد الكبير امير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه. وهي مواقف تقع وتكرر وتظهر في السيرة بين الفينة والاخرى كرامة من الله عز وجل لمن يشاء من اوليائه وهي في الوقت ذاته - [00:14:30](#)

يزداد معها قلوب المؤمنين يقينا بنبوته صلى الله عليه وسلم ورسالته. ومن العبر في هذه الغزوة يا عباد الله ان اليهود متى اجتمع المسلمون عليهم فهم احقر من ان ينتصروا. فهم في انفسهم كما قال الله عنهم. تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى - [00:14:50](#)

وقال عز وجل ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا الا الا بحبل من الله وحبل من الناس. لكن تحزن ان واقع المسلمين اليوم لم يصل ولا الى مستوى اليهود. حتى هذه الصورة تحسبهم جميعا وقلوبهم شك - [00:15:16](#)

لا تكاد توجد. فالمسلمون ليسوا جميعا وقلوبهم شتى الا من رحم الله. وقليل ما هم لذا تسلط عليهم اليهود ونفذوا من هذه الثغرة وجثموا على صدور الامة في فلسطين من خمس وستين سنة - [00:15:36](#)

لم تستطع امة المليار ان تطردهم من مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم. مع انهم لو اتحدوا لو اتحدوا ضدكم لاهلكوهم بنعالهم. فضلا عن سلاحهم ومن العبر في هذه القصة ايها الاخوة والغزوة ان الهداية محض فضل الله عز وجل. ليست بذكاء ولا حنكة - [00:15:56](#)

وليست بسعة علم ولا اطلاع. وانما من يعلم من يعلم الله في قلبه خيرا يهده ويوفقه. كما في في قصة الغلام الاسود فاطلبها اطلبها يا عبد الله من واهبها فان الهداية اعز مطلوب وربنا - [00:16:23](#)

عز وجل خير مسؤول ومجيب. ومنها ان المحن يكون في يكون في طيها منح لا تخطر على البال. فمن كان يتصور ان من اثار هذه الغزوة ان يتزوج نبي الله صلى الله عليه - [00:16:43](#)

ببنت نبي لو لو خيرت لو خيرت صفية رضي الله تعالى عنها اتغذى خيبر ام لا لما صارت غزوها ولكن صدق الله وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم. وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم - [00:17:03](#)

والله يعلم وانتم لا تعلمون. هذه ومضة شريفة. وصفحة مشرقة يا عباد الله. من سيرة نبيكم صلى الله عليه وسلم. الذي بذل مع

اصحابه رضوان الله عليهم ما بذلوا. من الجهاد باللسان والجهاد - 00:17:23

سنان فصلوا وسلموا عليه وعلى اله واصحابه صلوا وسلموا عليه واكثرُوا من ذلك وخاصة في هذا اليوم العظيم امتثالاً لأمر ربكم. ان

الله وملائكته يصلون على النبي. يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا - 00:17:43

وتسليماً. اللهم كما مننت على ذلك الجيل بنصرة دينك وخدمته. اللهم اجعل لنا من نصرته وخدمته او الحظ والنصيب. اللهم اجعلنا من

انصار دينك. واجعلنا من حملة شريعتك. اللهم انا نعوذ بك ان نكون فتنة للقوم الكافرين - 00:18:03

او من الصادين عن سبيلك بسوء فعالهم يا رب العالمين - 00:18:23